سكروا ولم يزل على ذلك دابه ودابهم ثلاثة ايام ولم يلتفتوا وهم في موضع واحد
ثم تركوا الشرب عمدا حتى افاق فلاموه في ذلك بقوله

ندامى بعد ثالثة تلاقوا … يضمهم بكوة ناد راح
وقد باكرتهما فتركت منها … قتيلا ما اصابتني جراح
فقالوا ايها الخمار زدنا … فقال اخ يخونه اصطباح
فقال هات راحك الحثا به … وتعللوا انهم اشتراخوا
فما ان يسقيهم اناء منهم … بجد سلاحهما ولها سلاح
وكان يسبهم فسالت عنه … فقال انا نجهم تقدر مناح
راوك مجيدا لا واستخبر دينه … فجرت لهم الى الشراب ادنياح
فقلت لهم فالحقني ثقيوا … فقالوا هل تنشد حين راحوا
فقال لهم فقالوا الحثنا به … قد لاح للرائي صباح
فما ان زال ذاك الداب منا … ثلاثا نستهب ونستباح
نبيت معا وليس لنا التنا … نبيت ما لنا منه براح

قال صدقة ابن ابراهيم البكري كان ابو الهندي يشرب معنا وكان اذا اسكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله بحبلا بسبط فسكرنا ليلة في سطح وشددنا رجله بحبل طويل ليهتدي الى المنام لبوله فتقلب فسقط من السطح فامسكه الحبل فبقي يظلنا منكسا فاصبحنا فوجدناه ميتا فدفناه في قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوبا شعرا

اجعلوا ان مت يوما كفني … ورق الكرم وقبري المعصره
انني ارجو من الله غدا … بعد شرب الراح حسن المغفره

وكان الفتيان يجيئون الى قبره فيشربون ويصبون النبيذ اذا وصل اليه على قبره
ومن شعره رحمه الله تعالى

اذا صليت خمسا كل يوم … فان الله يغفر لي فسوقي
ولم اشرك برب الناس شيئا … فقد امسكت بالحبل الوثيق
وجاهدنا العدو ونلت مالا … يبلغني الى البيت العتيق
فهذا الحق ليس به خفاء … دعوني من بنيات الطريق

الغضنفر ابو تغلب بن ناصر الدولة

صاحب الموصل ان صاحبها حارب عضد الدولة بن بويه وفر الى الرحبة وهرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة صاحب حلب فاخذ كاتبه الى العزيز العبيدي يستخدمه ثم نزل بحوران وفارقه ابن عمه الشريف وجاء الجرم وكاتبه بان يتقدم على العزيز بن ... ثم انهم حاربوه وقتلوه واسروه وقتله مفرج صبرا وبعث براسه الى العزيز سنة ثمان وستين وثلثمايه وكان يرجع الى فضل وادب وله شعر حكى ان ابا الهيجا بن عمران شاهين صاحب البطيحة قال كنت مع ابي ابو معمد الدولة ابا المنيع فرواس ابن المتلدما ابن سنجار ونضيف فاستدعاني وقد نزل بنصر هناك على بساتين ومياه كثيره بنصر العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو قايم في القصر ينظر كتابه على الحايط فلما دخلت قال اقرا ما هنا فاذا على الحائط مكتوب هذه الابيات

يا قصر عباس بن عمرو … كيف فارقك ابن عمرك
قد كنت تقتال الدهور … فكيف غالك ريب دهرك
واها لعزك بل لجودك … بل لمجدك بل لفخرك

وتحت الابيات مكتوب وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وستين وثلثمايه وتحتها مكتوب شعر

يافقر

١٦٩

يا قصر ضعضعك الزمان … وحط من علياء قدرك
ومحا محاسن اسطر … شرفت بهن متون جدرك
واها لكاتبها الكريم … وقدره الموفي بقدرك

وتحتها مكتوب وكتب الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنين وستين وثلثمايه

حرف الفاء الفتح بن خاقان

سة

ابن احمد بن غرطوج وزير المتوكل كان شاعرا فصيحا مفوها موصوفا بالشجاعة والكرم والرئاسة والسودد وكان المتوكل لا يصبر عنه فوق ساعة واستوزره وامره على الشام وامره ان يستنيب عنه وللفتح اخبار في الجود والوفا والكرم والظرف وكان معاد لا للمتوكل على جلالة لما قدم الى دمشق قال ابو العينا دخل المعتصم يوما على خاقان يعوده فراى ابنه الفتح طفل لم يبلغ فمازحه وقال ايما احسن دارنا ام داركم فقال الفتح دارنا احسن اذا كان امير المومنين فيها فقال المعتصم والله لا ابرح حتى انثر عليه ماية الف درهم قيل هو والمتوكل ما في مجلس انس كما يتقدم في ترجمة المتوكل وكان ذلك في سنة سبع واربعين ومايتين وكانت له خزانة كتب جمعها علي ابن يحيى المنجم لم ير اعظم منها كثرة وحسنا وكان يحضر داره فصحا العرب وعلما البصرة والكوفة قال ابو هفان ثلاثة لم ار قط ولا سمعت باكثر محبة منهم للكتب والعلوم منهم الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن اسماعيل القاضي وكان الفتح يحضر لمجالسة المتوكل فاذا اراد القيام لحاجة اخرج كتابا من كمه او خفه وقراه الى حين عودة المتوكل وللفتح من التصانيف كتاب البستان وكتاب الصيد والجوارح
وقال ياقوت ومن شعر الفتح رحمه الله

لست مني ولست منك فدعني … وامض عني مصاحبا بسلام
واذا ما شكوت ما بي قالت … قد راينا خلاف ذا في المنام
لم تجد علة تجني بها الذنب … فصارت تعتل بالاحلام

قال البحتري قال لي المتوكل قل في الفتح شعرا فاني احب ان يحيا معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا المعنى فقلت

سيدي كيف اخلفت موعدي … وتثاقلت عن وفاء بعهدي
لا ارتني الايام فقدك يا فتح … ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي … ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حذرا ان يكون الفا لغيري … اذ تفردت بالهوى قبل وحدي

فقال احسنت يا بحتري جئت بما في نفسي وامر لي بالف دينار قال البحتري فقتلا معا وكنت حاضرا ورايت هذه الضربة وما بين ضربة على ظهره ومن شعر الفتح بن خاقان

واني وايها لكالخمر والفتى … متى يستطع منها الزيادة يزدد
اذا ازددت منها ازددت وجدا … لقربهما تكتبنا احتساء من هوى يتجدد

وقال ايضا رحمه الله تعالى

ايها العاشق المعذب صبرا … فخطايا اخي الهوى مغفوره
زفرة في الهوى احط لذنب … من غزاة وحجة مبروره

الفضل بن احمد بن عبد الله

ابي محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب امير المومنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله المقتدي بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسمايه بالبيعة من اولاد الخلفا وكان المسترشد استر اعطا اسهل خفيف العارضين وحلف للناس حلوسا عاما وكان المتولي البيعة قاضي القضاة ابو